

الرواشح السماوية المحقق الداماد

[13] بنفس قدرته لا عن مادة وبمحض حكمته لا لغرض إذ لو أوجدها بواسطة أصل أصل وعنصر لافتقر في فاعليته وبسبب آخر منه الأصل فلم يكن مبتدعاً لأن الغرض والعلّة الغائية ما يجعل الفاعل فاعلاً فالأول إشارة إلى نفى العلّة المادية عن فعله والثاني إلى نفى العلّة الغائية عنه قوله لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلّة فلا يصح الابتداع هذا من مقتبساته ره مما قد تواتر تكرار أنواره في مشكوة الحكمة ومصباح البلاغة أعني كلام مولانا أمير المؤمنين ع في خطبه وحكمه و كلمات سادتنا الطاهرين ع في أحاديثهم وأدعيتهم فاعلم أن الابتداع في عرف العلوم اللسانية إخراج الشيء من العدم إلى الوجود بديعاً أي متخصصاً ممتازاً بنوع حكمه فيه والاختراع رعاية تلفق وتعمل في إخراجها من العدم مأخوذ من الخرع بمعنى الشق وإذا استعمل بالنسبة إليه سبحانه ما يدل على تكلف و طلب ريم به ما يلزمه من كمال الصنع وجودة المصنوع لأنه تعالى عزه متعال عن التروي والاعتماد وجعل بعضهم الابتداع والاختراع الإخراج لا على مثال إلا أن الاختراع يناسب القدرة والابتداع يناسب الحكمة وأما في اصطلاح العلوم الحقيقية ولسان علماء الحقيقة فتارة يقى الابتداع إخراج الأيس من الليس المطلق من غير أن يكون مسبوقاً بمادة ومدة لا سبقاً بالزمان ولا سبقاً بالدهر ولا سبقاً بالذات ولا يتعلق إلا بمفارقات المادة وعلايقها مطلقاً فهذا هو الذايغ المشهور وفي الفلاسفة من يقول أن ذلك لا يكون إلا مع عدم سبق الليس المطلق على الأيس سبقاً دهرياً بل سبقاً بالذات فقط ومنهم من لا يجعل كل ما هذه صفته مبتدعاً بل
